العدد الثالث والعشرون ‏ * يوم الخميس الثامن من رجب الفرد الاصب سابع شهور سنة ١٢٨٣ الموافق للخامس عشر من نوفمبر الافرنجي سنة ١٨٦٦ * ‏ السنة السابعة

301-302

الرائد التونسي

تبرز الصحيفة مرة في الاسبوع

اثمانها في الحاضرة	ريالات
نقدا لصحائف سنة صفقة	٢٥
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٤

اثمانها لسائر بلدان المملكة

نقدا لصحايف سنة صفقة	٣٠
نقدا لصحايف ستة اشهر	١٧

اماكن بيعها في المملكة

في الحاضرة في مكتب الصحيفة بدار المطبعة

اثمانها للممالك الاجنبية	فرنكات
عن سنة	٣٠
عن ستة اشهر	١٧

ثمن الصحيفة الوحدة ريال

تنبيه * يلزم ان تكون المكاتيب المرسلة الينا خالصة من الاجرة والّا تبقى في البوسطة * ثمن سطر الاعلانات ريال ونصف وثمن السطر مما يبعث الينا برسم الادراج في الجرنال لافادة العامة ريال *

قسم رسمي

قسم غير رسمي

تونس * يوم الاربعآء ٢٩ من جمادى الثانية

جرت في الامس بينا وبين احد السادة المترتبين في الرائد ممن يرتاحون الى مطالعة الاخبار ويعلمون احوال اوروبا محاورة في شان الجرنالات عموما فتكلمنا على الجوائب التي تسود الجرنالات العربية كلها بفصاحة عباراتها وبلاغة معانيها وعلى حديقة الاخبار والوقائع المصرية التى لها على غيرها فضل الاسبقية وعلى الجرنال الجديد المنشا في دمشق الشام المسمى بسورية ثم انتقلنا في الحديث الى الجرنالات الافرنجية وبعد ان طالت بنا المحاورة في سياسة بعض من المشهور منها كالتيمس والداليتيوز والبوست والهرالد من الجرنالات الانكليزية والسياكل والطان والبراس والباتري والاوبينيون نسيونال والكونستيتوسيونيل من جرنالات باريس والاندبندنس بالج من جرنالات بروكسيل قاعدة البلجيك والجرنال المسمى اوروب الفرنسوي العبارة الذي ينشر في مدينة فرانكفورت الخ قال السيد المشار اليه : ما بال جرنال التيمس الذي هو باقراركم اكبر جرنالات العالم يباع العدد الواحد منه بثلثة بنس لا غير اعنى بمقدار نحو نصف ريال وناصري والرائد التونسي الذي جرمه اقل من عشر التيمس ولا يشتمل على قيراط مما في هذا من الاخبار يباع بريال . والتيمس يبرز منه على عدد ايام السنة الّا الاحاد والاعياد الكبيرة فيبلغ مجموع اعداده نحو ثلثمائة عدد وعشرة اعداد في العام ومع هذا فثمنه لا يتجاوز المائة فرنك سنويا والرائد التونسي الذي قلما يبرز منه خمسة واربعون عددا في العام ثمنه خمسة وعشرون ريالا فضة * فهذا في اعتباري انما هو عبث ويحمل الناس على النفور من مشتري الجرنال * فاجبناه بان اعتراضكم الاول صحيح في الظاهر ولكنه في الحقيقة غير صحيح لان الفرق بين الجرنالين اعظم مما يخطر ببالكم وليس بينهما المناسبة اللازمة ليسوغ قياس احدهما بالاخر * انتم من حذاق التجار ولا يخفى عليكم ان السلع لا تختلف اسعارها باختلاف راس المال المبذول فيها فقط بل يختلف ايضا باختلاف المقدار الذي يباع منها في السوق * فان من احضر مائة رزمة من الكاغذ مثلا (وقد ذكرت هذا الصنف دون غيره لانه من المواد التى تتعلق بامور المطبعة) ووجد مشتريا لها دفعة واحدة بحساب العشرة عشرة ونصف لاغير انظنون انه يابى البيع * كلا بل ينتهز الفرصة فورا ويبيع ثم يبعث لاحضار كاغذ غيره واذا باعه بسرعة كالاول احضر غيره وهلم جرا حتى لا تمضى السنة الّا وهو ربح ربحا جزيلا مع انه باع باسعار واطئة وما هذا الّا لتكرر البيع مرارا عديدة في خلال السنة بخلاف ما اذا احضر التاجر مقدارا من السلعة ولزم له النصف عام او العام الكامل لبيعها فانه يلزم هذا التاجر بالضرورة ان لا يرضى بربح يسير لعدم استطاعته البيع المكرر كالتاجر الاول وما قلته عن الكاغذ والسلعة اقوله ايضا عن جميع اصناف المصنوعات وعن المطابع * فان صنعة الطباعة اعظم شقائها في صف الحروف وتصحيح خطا الصفافين اما الطبع فلا شقاء فيه ومتى صفت الحروف صارت جميع اصناف المطبوعات على حد سواء ولا يبقى بينها فرق آخر سوى الفرق المذكور آنفا المضروب بين التاجر الذي يبيع سلعته عاجلا بربح يسير ويكرر ذلك مرارا عديدة في خلال السنة وبين الذي يبطا في البيع ولا يستطيع ان يرضى بربح يسير وهو ايضا الفرق المقرر بين التيمس والرائد * فان ذاك يطبع منه يوميا نيف وستون الف نسخة كلها تباع في خلال ساعات قلائل نقدا وهذا قلما عنده من المترتبين اربعمائة مرتب وذلك فضلا عن كون الكثير منهم يتراخون في اداء الثمن حتى ان بعضهم لم يزالوا الى هذه الساعة مطلوبين بثمن الجرنال عن عام ماض وعن عامين بل وعن ثلثة اعوام متوالية زيادة على ثمن العام الحالي * فاذا فرضنا ان اهل التيمس يربحون بكل نسخة ناصريا واحدا يكون ربحهم ستين الف ناصري يوميا اي عشرين الف خروبة التى تساوي الفا ومائتين وخمسين ريالا تقريبا واذا ضربنا هذا المبلغ بثلثمائة وعشرة الذي هو عدد الاعداد السنوية نجد ان الربح السنوي يتجاوز الثلثمائة وثمانين الف ريال في العام ولكن لو كان التيمس لا يباع منه الّا اربعمائة نسخة كل يوم او اربعمائة نسخة كل اسبوع كما يباع من الرائد وربحوا في كل عدد ريالا لما بلغ ربحهم السنوي الا عشرين الف ريال بحساب خمسين عددا في العام على عدد اسابيع السنة الهجرية ومعلومكم ان هذا الربح لا يكفي لنجاح مشروع كمشروع التيمس ويلزم بالضرورة ان تكون نتيجته الافلاس * وفي العكس لو كان للرائد من المشترين قدر نصف ما للتيمس لامكن ان يجعل ثمنه بالنسبة الى صغر جرمه اقل من ثمن التيمس لان اصحاب هذا الجرنال لابد لهم من الربح والرائد لم يقصد بنشره الربح اصلا * بل اقول ان مع كون ثمنه الخمسة والعشرين ريالا التى استكثرتموها فيه خسارة جسيمة للمطبعة فانه يلزمه من مصروف وثمن كاغذ نحو اربعة عشر الف ريال في العام والاربعمائة مترتب الذين يودون ثمنه خمسة وعشرين ريالا اذا فرضنا ان جميعهم يدفعون الدراهم وقت الطلب لا يجمع منهم الا عشرة آلاف ريال * نعم لو تيسر للرائد ان يحصل على عدد من المشترين لا اقول بقدر ما للتيمس او غيره من الجرنالات الافرنجية الكبار وانما بقدر ما للجرنالات الصغار بل الاصغر اعني من الاربعة آلاف وما فوق وبقي ثمنه خمسة وعشرين ريالا في العام لحق لكل مشتر ان يتشكى من ذلك اشد التشكي اذ يكون حينئذ مع نصف طبق التاريخ الذي يضاف اليه غالبا حتى بخمسة عشر ريالا في العام * ولكن « ياحسرة » - كما تقول المالطية وذكر ذلك في كشف المخبا - يوجد ما بين الاربعمائة والاربعة آلاف فرق عظيم وان كان في الخط هذا الرقم لا يزيد على ذاك الا بسفر واحد * واما الرائد كما هو الان فاحقق لكم ان ثمنه رخيص لا بالنسبة الى الجرنالات العربية الاخرى فقط بل بالنسبة الى الافرنجية وانه قلما يوجد في اوروبا جرنال ارخص منه وما هذا الا ليطوله المؤثر وغيره حتى يكثر بين الايدي * فان في ايامنا هذه لا يسوغ لامة متمدنة ان تجهل احوال الامم الاخرى ما لم ترد الامة ان تبقى دائما على ما هي عليه ولا تنتفع بما يحدث عند غيرها من التنظيمات او يكتشف عليه في ميادين العلوم والفنون والصنائع فتكون تلك الامة حينئذ جديرة بان يقال عنها ما قاله احد اعضاء الجمعية السورية عن الجاهل الذي يرضى المكث في حال الجهل في مقالة نشرناها في الرائد اعنى انه « كالديك دنياه مزبلته » * اولم تخبر التواريخ بان الافرنج كانوا في القرون المتوسطة في غاية من التوعر والغباوة لا علوم عندهم ولا فنون ولا صنائع الّا ما كانت تعلمهم اياه البباصات الذين كانوا مالكين رقابهم او تبيح لهم تعاطيه وان الحذاق منهم كانوا يمضون الى قرطبة وغيرها من مدن الاندلس او الى القاهرة وبغداد وغيرهما من مدن المشرق لياخذوا العلم وما يليه عن العرب فلو لم يفعلوا ذلك وقنعوا بما كانوا عليه اذ ذاك هل كان تيسر لهم البلوغ الى ما هم عليه الان * وهذا انما هو ايضا راي صاحب الجوائب في كشف المخبا * ولا نرى للاطلاع على احوال الامم وسيلة احسن من الجرنالات وهي التي ساعدت الافرنج على تحصيل ما حصلوه * ونعلم ايضا من التواريخ ان الجرنالات كانت في بدايتها صغيرة الجرم غالية الثمن لقلة قارئيها ولما كثر بيعها كبر جرمها ونقص ثمنها حتى وصلت شيئا فشيئا الى ما هي عليه * هكذا الرائد كان في البدء ثمنه ستة وثلثين ريالا فضة ولم يكن فيه النصف طبق

الرائد فصار الان ثمنه خمسة وعشرين ريالا مع زيادة نصف الطبق فاذا شئتم ان تروا ثمنه عشرين ريالا او خمسة عشر وا عشرة ريالات فعليكم بالسعي في تحصيل ثلثة او اربعة ءالاف مشتر له والّا فالانصاف يقتضي ان تقبلوه كما هو وتعتبروه رخيصا ونحن لسنا هاملين شيئا لجعل الجرنال مقبولا عند الجميع ومن الله نستمد التوفيق * وهكذا انتهت محاورتنا وقد ذكرنا الان هذا الحادث لانا نعلم ان التشكي المشار اليه وقع من غير السيد المذكور وقصدنا اجابتهم بما اجبناه تقريبا والله المستعان *

تنبيــــه

لا يخفى ان الكتب التى طبعت في المطبعة سابقا نقصنا من ثمنها الاول شيئا لترغيب الناس في شرائها وشهرنا ذلك في الرائد وقت التنقيص اشعارا للجميع . ولكن حيث انا لم نر منذ ذلك الوقت الى الان ادنى ازدياد في تردد الناس الى دار المطبعة في طلب الكتب ظننا ذلك ناشئا عن كون دار المطبعة جاءت في مكان منحذف عن المراكز التى يقع فيها التردد والاجتماع وبادرنا الى ازالة هذا المانع ايضا بوضعنا مقدارا كافيا من الكتب المذكورة في حانوت الفقيه النبيه الزكي الشيخ سيدي محمد البشير التواتي الكائنة في سوق الزنايدية وبالقرب من سوق العطارين . فصار والحالة هذه كل من اراد شراء كتاب لا يلزمه ان يشقي نفسه الى دار المطبعة . وقد حملنا على فعل ما فعلنا الان علمنا بان بعض اناس اتوا الى المطبعة لشراء الكتب ولم يجدوا الوكيل المكلف بالبيع . فمن اليوم وصاعدا لن يلزم مثل هذا الشقاء . ونعلن هنا ايضا انه نجز عندنا الان من عمدة ابن رشيق نبذة تشتمل على مائة وعشرين صفحة مطبوعة في كاغذ قطني ناصع البياض طبعا نظيفا ومصححة منا على نظر سيادة الشيخ المشار اليه ءانفا بغاية التدقيق . وهي من كتاب العمدة كله اقل من ثلثه واكثر من ربعه وثمنها خمسة ريالات فضة . ونجز ايضا عندنا ست عشرة صفحة من تاريخ ابن دينار التى تكلمنا عليها في رائد الاسبوع الماضي مطبوعة في كاغذ بندقي من افخر الموجود في حاضرتنا ومصححة تصحيحا ثانيا بعد نشرها في الرائد . فمن اراد شراء هذا التاريخ ينبغي ان يدفع نصف الثمن نقدا اعني ستة ريالات فضة ويقيد اسمه عند صاحب الحانوت المذكور ويعلمه بمحله ليوجه اليه ما ينجز في كل اسبوع مستقبل . ونعتبر تقييد الاسم التزاما من صاحبه باخذ كمالة التاريخ لانه اذا اخذ كراسا مثلا او كراسين او اكثر ثم عدل عن اخذ الباقي يحصل من ذلك ضرر جسيم للمطبعة . وكذلك من ياخذ النبذة الاولى من العمدة . وعما قريب نشرع ان شاء الله بطبع تاريخ الزركشي على نسق تاريخ ابن دينار ويكون بيعه ايضا على الوجه المقدم شرحه والله المستعان *

حوادث خارجيــــة

فرانســـا

قدمنا في العدد الحادي والعشرين ذكر ما ذاع على السنة الناس بباريس من قصد الامبراطور نبوليون الذهاب الى الجزائر لقضاء فصل الشتاء فيها حسب مشورة الاطباء له بذلك بدعوى ان الاقاليم الباردة لا تواتي صحته * فالان قرانا في الاندبندنس بالج ان جرنالا من جرنالات مدينة بلوى بعث اليه تنبيه من قبل حاكم العمالة باذن من وزير الامور الداخلية بسبب نشره ذلك الخبر وقيل في التنبيه انه مبعوث لان الجرنال نشر خبرا كذبا يشوش عقول الناس في شان صحة الامبراطور . ولا يخفى ان التنبيهات التى تصدر من احد حكام العمالات باذن من وزير الداخلية او من الوزير نفسه هي باعتبار القوانين الفرنسوية قصاص شديد للجرنالات فانها اذا تكرر احدها ثلث مرات يعقبه اما ابطال الجرنال راسا او ايقافه لمدة معلومة . فهذا التنبيه يثبت في ظاهر الامر ان الامبراطور ليس بعازم على الذهاب الى الجزائر ولكن في الباطن يدل على شي ءاخر وهو ان الامبراطور لا يحب ان تذيع الجرنالات عنه انه مريض ولولا ذلك لكان اقتصر على تكذيب خبر الذهاب للجزائر في الجرنال الرسمي على جري العادة في الاخبار الواهية الغير صحيحة والبرهان على ذلك ان الجرنال المسمى لاباتري المورخ في ٢٤ من اكتوبر المنصرم نشر خبرا مفاده ان الدولة وقفت اشغال النهج المسمى بولفار هاوسمان (نسبة الى السنيور هاوسمان شيخ مدينة باريس وحاكم عمالة السان) وانها لا تسوغها قطيعا كما كانت اثبات من قبل الى بعد انتهاء مدة العرض العمومي (اي سوق التحف والسلع المراد انشاوه في العام الاتي بباريس) ونقل هذا الخبر عن جرنال الباتري عدة جرنالات اخرى منها جرنال الطان وجرنال الاونيون وغيرها * فبعثت وزارة العمالة لكل من تلك الجرنالات اعلاما رسميا لتكذيب الخبر المذكور ولم تبعث تنبيها مع ان هذا الخبر ليس باقل جسامة من خبر عزم نبوليون على السفر الى الجزائر للتداوي بل هو اهم منه لانه يتعلق بالمصلحة العمومية ولو لم يكذب لامتنع الناس من طلب قطيع الاشغال واما المحقق من كلام الجرنالات الاجنبية التى لا تخاف ان يبعث لها تنبيهات من وزير الداخلية بدولة فرانسا ان الامبراطور به مرض قديم لا يمكن ان يبرا منه وكثيرا ما يلزمه هذا المرض الفراش ويمنعه من مباشرة مصالح الدولة فتضطر الوزراء الى ان تجتمع في بيت رقاده في اوقات معلومة لاخذ الاوامر منه * هذا اما خبر استدعاء الامبراطور السنيور فرامي ليوليه وزارة المال مكان السنيور اشيل فولد المنشور في العدد المذكور ءانفا فلا صحة له لان السنيور فولد لم يستعف من وزارته ولا اظهر الامبراطور نية في تبديله بل المشهور عند الجميع انه يحبه ويعتبره غاية الاعتبار لما له من حسن الخبرة وعلمه من جميل التدبير في المصالح المالية وانما كان السبب لانتشار الخبر عن تبديله وقوع خلاف بينه وبين الامبراطور الذي يريد اقتراض مبلغ وافر لانجاز المصالح العمومية المباشر بها في فرانسا وفي الجزائر ولتبديل السلاح وما شاكل ذلك من المصاريف الخارقة للعادة والسنيور فولد لا يريد موافقته على هذا الامر * فقالت الناس انه يلزمه اما ان يوافق او يستعفي واتخذوا استدعاء الامبراطور للسنيور فرامي دليلا مسبقا على استعفائه * هــذا وقد قرانا في الجرنال المقدم ذكره ان ملك بروسيا تفضل بنيشان القران كوردون من رسم النسر الاسود على السنيور دي موستيية وزير الامور الخارجية بدولة فرانسا وعلى السنيور بنديتي الذي كان سفير الدولة المشار اليها بمدينة برلين * فاذا كان هــذا الخبر صحيحا ونظن انه صحيح يدل على ان الملك يريد مداومة المحبة والسلم بينه وبين دولة فرانسا وان ما اذاعته الجرنالات الفرنسوية والانكليزية وغيرها من وقوع بعض المنافسات بينه وبين هذه الدولة بسبب عزمها على اصلاح ترتيب عسكرها وتبديل جميع مكاحلها بمكاحل ذات ابرة كما قدمنا سابقا لا صحة له * واما المجموع من الحسنات للمصابين بالاضرار من فيض الانهر فلم يتيسر لنا احصآوه بعد ولكنا قرانا في المونيتور ان جمعية الامناء المنشاة من قبل الدولة لتوزيع المبالغ المجموعة تنادوا يوم السبت ٢٧ من اكتوبر المنصرم وبت رائهم في تفريق مائتين وثمانين الف فرنك موجودة الان بين ايديهم وان هذا المبلغ يبعث في الحال لحكام العمالات كل عمالة على قدر ما فيها من المصابين وهولاء الحكام يوزعون الدراهم على الوجه المرسوم في منشور وزير البناءات والاشغال العمومية الذي تقدم ذكره في الرائد * هذا واما نيشان النسر الاسود فهو اعظم نواشين دولة بروسيا لا يعطى الا للقليل من الخاصة *

القسطنطينيــة وجزيرة كريت

قرانا في رسالة تلغرافية بعثت الى احد جرنالات لندرة من ترييستة بتاريخ ٢٢ من اكتوبر ان وزير المال بالدولة العثمانية نشر اعلاما يذكر فيه انه خصص البنك العثماني الكائن بلندرة بمبلغ ٤٩٦١٥٠٠ ليرة سترلين من دخل الدولة الخصوصي لوفاء فائدة جميع الديون الخارجية والداخلية التى حل اجل بعضها ويحل اجل الباقي منها في اوائل العام الاتي من الحساب الافرنجي وقدر هذه الفوائد ٤٧٧٣٢٠٠ ليرة سترلين * واخبر احد الجرنالات الطليانية نقلا عن رسالة من ترييستة ايضا بتاريخ ٢ من نومبر الحال ان صيارفة القسطنطينية اقرضوا الدولة مليون ليرة سترلين اشعارا بثقتهم بها وتكذيبا للاقاويل الذائعة هناك بانها مفلسة وبان القريك من رعاياها يريدون الثور عليها بجملة * وقرانا في الداليينوز ان كتيبة من العسكر المصري والعثماني الكائنين في جزيرة كريت هجمت على معقل من معاقل القريك الثائرين يقال له كرامية وفتحته بعد قتال شديد وانهزمت الثائرين الى الجبال وكان ذلك في ٢٤ من اكتوبر تحت رياسة مصطفى باشا غير ان رسالة تلغرافية من الاسكندرية مورخة في ٢٥ من اكتوبر نشرت في الداليينوز المذكور تقول ان في السابع عشر من اكتوبر وقع قتال شديد بين عشرين الفا من الثائرين وثلثين الفا من الجنود المصرية والعثمانية وان الدائرة فيها كانت للثائرين وان اسماعيل باشا (ونظنه قائد الجيوش المصرية) جرح في خلال القتال * فلا ريب ان هذه الواقعة هي غير المنبا عنها انها وقعت في الرابع والعشرين من اكتوبر ونظن ان الخبر عنها غير صحيح اذ قيل في الرسالة نفسها انه ورد على طريق المورة * ومما يوئد هذا الظن رسالة اخرى من الاسكندرية نفسها بتاريخ ٢٧ من اكتوبر منشورة في الداليينوز المذكور انبي فيها عن واقعة عظيمة كانت الدائرة فيها على الثائرين لا لهم ولكن لم يذكر لها تاريخ ولا مكان * هذا وقرانا في الداليينوز ايضا ان مصطفى باشا المصري (ولا نعلم اهو اخو اسماعيل باشا عزيز مصر ام لا) اذن له بالرجوع من باريس * وقد انبانا في احد اعداد العام الماضي عن صدور الامر السلطاني بنفي الباشا المشار اليه من القسطنطينية نقلا عن جرنال الاندبندنس بالج وقلنا اذ ذاك انه كان وزير المال سابقا * والامر الذي وجه اليه يومئذ كان ان يخرج من القسطنطينيــة في خلال الاربع وعشرين ساعة . (راجع العدد الثالث عشر من روائد عام ١٢٨٢) .

اميركا الجنوبيــة

الاخبار الواردة صحبة بوسطة الاوقيانوس الاكبر تعلن بان جمهوريات قارة اميركا الجنوبية تريد اتحاد بعضها الى بعض ذكنا وهي منعكفة على تحصين مراسيها لتكون في حالة صالحة

لمصادمة الاسطول السبنيولي * وحكومة اقليم الاكواتور امرت بطرد السبنيول الذين لا يقبلون الدخول تحت قوانين البلاد في خلال ستة وخمسين يوما من تاريخ الامر * وقيل انه اكتشف في جمهورية الهوندوراس على عدة معادن من الحجر المسمى « اوبال » وهو ضرب من الياقوت * والرسائل الواردة من جزيرة المارتينيك (وهي من مستعمرات فرانسا في بحر الانتيل المسماة بالهند الشرقية التى المعنا اليها مرارا في الرائد) مورخة في ٣ من اكتوبر تقول ان الوقت كان كثير الزعازع مدة الخمسة عشر ما الاخيرة من اشتبر وان المتجر فيها كان كثير الحركة *

حريقة في مدينة كويبك

قرانا في الجرنال الانكليزي المسمى دالينيوز خبر حريقة عظيمة في مدينة كويباك من اعمال الكندا الذي هو من مستعمرات الانكليز في اميركا الشمالية احترق فيها اكثر من الفين وخمسمائة مسكن وتلف من المنقولات والاثاث والبضائع ما تزيد قيمته الثلثة ملايين دورو اميركاني اعني اكثر من خمسة عشر مليونا وسبعمائة الف فرنك واصبح نحو خمسة وعشرين الف نفس لا ماوى لهم البتة واحترق عدد اناس منهم ثلثة انفار من الشرطة وبعض الضباط ممن حشد الى مكان الحريقة لاطفاء النار * واستمرت الحريقة من الساعة الرابعة بعد نصف الليل الى الساعة الخامسة بعد الزوال وما انتهت الا مع انتهاء المادة للحرق فكان ذلك اليوم يوم اضطراب وحزن شديد في تلك المدينة وفي غداة ذلك اليوم انتشا في المدينة عدة جمعيات لجمع الحسنات امدادا للمصابين وذلك تحت رياسة شيخ المدينة المسمى عندهم مار وهو كناية عن رئيس المجلس البلدي وفي الجلسة الاولى تفارض المجتمعون بمبلغ خمسة عشر الف دورو وفي خلال النهار جمع نحو خمسة ءالاف دورو اعني عشرين الف دورو في يوم واحد وكان يوم سفر البريد ولا ريب انهم جمعوا اكثر من ذلك في الايام التابعة ومن هذا يرى القاري ما يوجد من الفرق بين سخا الانكليز وسخا الفرنسيس فان هولاء لم يجمعوا من مدينة باريس هذا المبلغ للمصابين عندهم بفيض الانهر الذين تكلمنا عليهم في الرائد سابقا *

النازلة الرومانيـــة

الاخبار الواردة صحبة الفابور الطليان الاخير تنبي عن عقد البابا مجمعا خصوصيا مما يقال له باصطلاح الكاثوليك « كونشستورو » حضره الكردينالات وكثير من الاساقفة * ومع كون القانون يقتضي الا يعقد مثل هذه المجامع الّا لمجرد النظر في المصالح الدينية تكلم البابا فيها على السياسيات الداخلية والخارجية وتظلم من الطليان ومن الملك فيكتور امانويل على جري عادته وكرر السب واللعن بمن يجاهد من اهل البلاد في سبيل التنظيمات والحرية وحرم الذين اختلسوا على زعمه املاك الكرسي البابوي وافترسوا اموال الكنائس وما شاكل ذلك من الكلام الدال على انه شديد الاصرار على عناده في عدم الاذعان لنصائح فرانسا وعدم النية في اصلاح شي من منهاج حكومته حتى لا تثور عليه الاهالي عند رحيل العساكر الفرنسوية من البلاد ولكي يتيسر له حسن معاملة الطليان والدولة الطليانية * وفي خلال الكلام اشار الى عزمه وتصميم نيته على مهاجرة رومة بالكلية مع اصحابه وحاشيته اذا لم تجر الاحوال بعد رحيل الفرنسويين طبق مراده * وهذا الكلام انما قد اعجب جميع اهل ايطاليا وزادهم سرورا لانه في اعتبارهم برهان جلي على مستقبل اضمحلال السلطان البابوي الزمني (اي كون البابا ملكا على الاقاليم الرومانية عدا كونه رئيس المذهب الكاتوليكي) ورجوع مدينة رومة وما يليها الى الطليان * وهو ايضا راي كثير من عمدة الصحائف الفرنسوية وغيرها فانه من المستحيل ان يستطيع البابا المكث على كرسيه بعد خروج الفرنسويين من رومة اذا لم يتحف رعيته بتنظيمات ترضيهم اذ لا قدرة له على اكماحهم وقهرهم اذا ثاروا عليه ومن كلامه يستدل على انه ليس ناويا ارضاءهم اصلا * ومما يثبت صحة هذا تبدد العسكر الجديد الذي جمعه من فرانسا وانبانا في احد الروائد الاخيرة عن انتقاله الى رومة من شواطي انتيب * فان هذا العسكر قد ابتدات الانفار ان تهرب منه خفية منذ غداة وصوله الى الاقاليم الرومانية * ونشر جرنال الاوبنيون نسيونال رسالة خصوصية من احد الفسيالات الفرنسوية الذين تطوعوا فيه ان جنود الفرقة التى وضعت منه في مدينة فيتاربو ابوا قبول الراية البابوية حين عرضها الجنرال المولى عليهم من قبل البابا وقالوا له : نحن حضرنا الى ايطاليا للقيام بمصلحة غير التي تريدون الان تكليفنا بها فانكم تلزموننا الذهاب الى الكنيسة لحضور القداس كل يوم وتعاقبون بالسجن من يتخلف عن ذلك فهذا شيء لم نره في فرانسا ورايتكم هذه لا نقبلها اصلا لاننا لا نعرف راية اخرى سوى الراية الفرنسوية فاعطونا اياها ونسير بها اينما شئتم ولا نخاف عليها ان تهان لانها مقبولة ومحبوبة عند الجميع ورايتكم مبغوضة في كل مكان . فاجاب الجنرال بانه سيطلب من سيده البابا ان يستفسر الدولة الفرنسوية في شان القصاص المستوجب لهم على كلامهم هذا فاشتاطوا غيظا ونشا عن ذلك شغب عظيم في المدينة وقع فيه عدة قتلى وجرحى من الجنود المذكورين ومن الحرس البلدي *

- ١٢٤ -

توقر وتصنع وكان صاحب روية وفكرة لا يبتده ولا يرتجل وكان ابو العتاهية فيما يقال اقدر الناس على ارتجال وبديهة لقرب ماخذه وسهولة طريقته اجتمع عدة من الشعراء فيهم ابو نواس فشرب احدهم ماء ثم قال اجيزوا ـ برد الماء وطابا ـ فكلهم تلعثم حتى طلع ابو العتاهية فقال فيم انتم فانشدوه فقال وما تردد ـ حبذا الماء شرابا ـ فاتى بالقسيم رسلا شبيها بصاحبه وذلك هو الذي اعوز القوم لا وزن الكلام . وصحب رفقة فسمع زقاء الديوك فقال لرفيقه ـ هل رايت الصبح لاحا . وسمعت الديك صاحا ـ قال نعم ـ انما بكى على المغـــتر بالدنيا وناحا ـ فاستيقظ رفيقه للكلام انه شعر فرواه فما جرى هذا المجرى فهو ارتجال واما البديهة فبعد ان يفكر الشاعر يسيرا ويكتب سريعا ان حضرت ءالة الّا انه غير بطيء ولا متراخ فان طال حتى يفرط او قام من مجلسه لم يعد بديها . وقالوا اجتمع الشعراء بباب الرشيد فاذن لهم فقال من يجيز هذا القسيم وله حكمه فقالوا وما هو يا امير المومنين قال ـ الحمد لله وحده ـ فقال الجماز ـ وللخليفة بعده ـ وللمحب اذا ما : حبيبه بات عنده ـ فقال احسنت واتيت على ما في نفسي وامر له بعشرة ءالاف درهم . ومن عجيب ما روي في البديهة حكاية ابي تمام حين انشد احمد بن المعتصم بحضرة ابي يوسف يعقوب بن اسحاق بن الصباح الكندي فيلسوف العرب

اقدام عمرو في سماحة حاتم   في حلم احنف في ذكآء اياس

فقال له الكندي ما صنعت شيئا شبهت ابن امير المومنين وولي عهد المسلمين بصعاليك العرب ومن هولاء الذي ذكرت وما قدرهم فاطرق ابو تمام يسيرا وقال

لا تنكروا ضربي له من دونه   مثلا شرودا في الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلا من المشكاة والنبراس

فهذا ايضا وما شاكله هو البديهة واعجب ما كان البديهة من ابي تمام لانه رجل مصنع لا يحب ان يكون هذا في طبعه . وقد قيل ان الكندي لما خرج ابو تمام قال هذا الفتى قليل العمر لانه ينحت من قلبه وسيموت قريبا فكان كذلك . وقد كان ابو الطيب كثير البديهة والارتجال الا ان شعره فيهما

- ١٢١ -

وايجازي بمختصر قصير   حذفت به الطويل من الجواب

وقيل لابن الزبعرى انك تقصر اشعارك فقال لان القصار اولج في المسامع واجول في المحافل وقـــال كرة اخرى يكفيك من الشعر غرة لائحة وسبة فاضحة . وقيل للجماز لم لا تطول فقال لحذفي الفصول وحذفي للفضول وقال له بعض المحدثين وقد انشده بيتين ما تزيد على هذا البيت والبيتين قال اردت ان انشدنك مدارعة وهو القائل

اقول بيتا واحدا اكتفي   بذكره من دون ابيـــات

وقيل مثل ذلك لعقيل بن ابي طالب فقال يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق . وقال الجاحظ قيل لابي المهوس لم لا تطيل الهجاء قال لم اجد المثل السائر الّا بيتا واحدا . وهجا محمد بن عبد الملك الزيات احمد بن ابي دواد بتسعين بيتا فقال ابن ابي دواد

احسن من تسعين بيت سدى   جمعك معناهن في بيت

ما احوج الملك الى مطرة   تذهب عنه وضر الزيت

غير ان المطيل من الشعراء اهيب في النفوس من الموجز وان اجاد على ان للموجز من فضل الاختصار ما لا ينكره المطيل ولكن اذا كان صاحب القصائد دون صاحب القطع بدرجة او نحوها وكان صاحب القطع لا يقدر على التطويل ان حاوله بتة سوى بينهما الفضل المجهود على المجهود فانا لا نشك ان المطول اذا شاء جرد من قصيدته قطعة ابيات جيدة ولا يقدر الاخر ان يمد من ابياته التي هي قطعة قصيدة . ولام قوم الكميت على الاطالة فقال انا على الاقصار اقدر هكذا جاءت الرواية ولا تكاد ترى مقطعا الّا عاجزا عن التطويل والمقصد ايضا قد يعجز عن الاختصار ولكن الغالب الاكثر ان يكون قادرا على ما حاوله من ذلك وبالعجز رمي الكميت وكان عبد الكريم يهذه الصفة لا يكاد يصنع مقطوعا ولا اظن في جميع اشعاره خمس قطع او نحوها . وكان ابو تمام على جلالته وتقدمه مقصدا في القطع عن رتبة القصائد والمشهورون بجودة القطع من المولدين بشار وعباس بن الاحنف والحسن ابن الضحاك وابو نواس وابو علي البصير وعلي بن الجهم وابن المعدل والجماز

سيرة افلاطون

ولد هذا الفيلسوف في السنة الاولى من الالمبياد الثامن والثمانين وتوفى في اولى الالمبياد المتمم مائة وثمانية وعمره احدى وثمانون سنة * وكان لوفور علمه وشهرة مذهبه يلقب الالهي وكان من اشهر عشيرة في اثينا التي هي ميلاده وكان ينسب من جهة ابيه المسمى اريسطون الى قدروس ومن جهة امه بيريقتيون الى سولون وكان يسمى اولا ارسطوقليس ولما كان ذا قامة طويلة ضخما عظيم الجبهة عريض الاكتاف سمي باسم افلاطون واشتهر به لا غير * وحكي انه كان في صغره يقطر النحل العسل على شفتيه فتفوءل له من ذلك بالفصاحة العجيبة وكان كذلك حيث امتاز بها في اليونان واجتهد في الشعر من صباه وعمل ابياتا محزنة وقصيدتين في التوجع من ضروف الدهر ثم لما اخذ في تعلم الفلسفة احرق ذلك بالنار وسلمه ابوه لسوقراط ليعلمه وعمره اذ ذاك عشرون سنة وكان سوقراط راى في الليلة التى حضر اليه صبيحتها كانه امسك بطير صغير وضمه لصدره ثم لما ظهر ريشه نشر جناحيه بقوة وصعد الهواء بسرعة وغنى بصوت حسن واستمر على ذلك فلما اتاه صبيحتها افلاطون فسر تلك الرويا به وانه ستكون له شهرة عظيمة فاستمر افلاطون متعلقا بسوقراط مع الصداقة فلما مات اجتمع برجل يسمى اقراطولس كان يتبع طرق هيرقليطس واجتمع بحكيم ءاخر يسمى هرموجينيس كان يتبع طريق برمنيدس فلما بلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة ذهب الى مدينة ميغار للتلقى مع بقية تلامذة سوقراط عن اقليدس ثم ذهب منها لمدينة القيروان فتعلم فيها العلوم الهندسية على ثيودورس ثم توجه الى مملكة ايطاليا لاجل ان يسمع الفيثاغورثيين المشهورين الذين هم فيلوليوس وارخيطاس الطارنتي واوريتوس فلم يقنع بما تعلمه من هولاء المعلمين العظام بل توجه لمصر للتلقي عن حكمائها وقسسها وكان عازما على السفر الى بلاد الهند للتعلم عن المجوس لولا المحاربة في بلاد ءاسيا * ثم لما تمم اسفاره رجع الى اثينا واستوطن بقرية تسمى اكدمية وكان هواوها غير معتدل وانما اختار استيطانها لاجل هضم سمنه وصحة طبيعته فنفعه ذلك فمرض اولا بحمى الربع التى مكثت معه سنة ونصفا ثم لما سلك الحمية والقناعة ذهبت عنه وصاد اكثر مما كان في الصحة وحضر القتال ثلاث مرات الاولى بمملكة تناغرا والثانية بمدينة قورنته والثالثة بجزيرة ديلوس وانتصر الحزب الذين كان هو معهم في المرة الاخيره وسافر ايضا ثلاث مرات الى مملكة سيسيليا المرة الاولى كانت للفرجة ومشاهدة نيران جبال اتنا وكان سنه اذ ذاك اربعين سنة فذهب الى الملك دينيس الهرم الظالم الذي كان يتمنى كثيرا روية افلاطون فادته جزاءته الى التكلم مع هذا الظالم في امور سلطنته وخاطر بنفسه ولولا شفاعة ديون وارسطومين عند الملك لقتله ولكنه اعطاه لبوليدس الذي كان بجانبه رسولا من ملك لقدمونيا وامره ان يتصرف فيه كالرقيق فذهب به الى مدينة جينا وباعه فيها وكان اهل تلك المدينة قد شددوا في ان من مر من الاثينيين بجزيرتهم يقتلونه فاحب قرمندل اجراء هذا القانون عليه وقتله فاسعف هذا الحكيم بعض كبارهم وقال ان هذا لا يجرى على خاصة الفلاسفة فاكتفوا ببيعه فمن حسن حظه اشتراه انقرسيس القيرواني كان بتلك المدينة اذ ذاك فدفع فيه من المعاملة التى تسمى مينة عشرين وبعثه لاصحابه باثينا فاما بوليدس لقدموني فهزمه قبرياس ولم يرجع منه حتى هلك غريقا وسبب ذلك بيعه لافلاطون الفيلسوف كما اخبر بذلك بعض المحان افلاطون وبلغ دينيس الظالم ان افلاطون رجع لاثينا فخاف ان ينتقم منه بحث الناس على مقاتلته فكاتبه بطلب الصفح والعفو عن زلاته فاجابه افلاطون بانه لا يكن عندك شاغل من ذلك لحصول الصفح وايضا فاشتغالي بعلم الفلسفة حفظ فكرتي عن تخيل مثل ذلك ثم ان بعض الاعداء غير افلاطون بان دينيس الملك اهمله وطرحه من فكره فقال افلاطون ان دينيس لم يترك افلاطون بل افلاطون هو الذي ترك الملك واهمله *

(التتمة للعدد الاتي ان شاء الله)

حبوب هولوي

هذه الحبوب المخترعة من دوكطور توماس هولوي احد مشاهير الاطباء الانكليز وتصنع في محله وتحت نظره الخاص انما هي ذات منفعة عظيمة لها خواص تشفي كثيرا من الامراض والادواء كمرض الكبد والمعدة والحمى الصفراوية الخ وتصلح ايضا لتقوية الاجسام الضعيفة * وقد اشتهرت منافعها في سائر الاقطار المسكونة وهي الان تباع في الحاضرة عند الصيدلاني السنيور مادلينو *

ومرهم هولوي

هذا المرهم يطبخ ايضا في محل الطبيب المشار اليه ويصلح لشفاء الجروح والقروح قديمة كانت او محدثة على اختلاف انواعها وثقل احوالها ومشهود لها في سائر البلدان والممالك المتمدنة وهي تباع الان في الحاضرة عند السنيور مادلينو المشار اليه *

* طبع بمطبعة الدولة التونسية بحلق الوادي المعمور *

وابن المعتز . وكانوا يقولون في زمان منصور الفقيه وهو قريب من [illegible] هذا اياكم منصور اذا رمح بالروح وكان ربما هجا بالبيت الواحد . ووصف عبد الكريم ابا الطيب فزعم انه احسن الناس مقاطيع ولو قال مقاطع بلايا قلنا صدقت ولم نخالفه . وقيل اذا بلغت الابيات سبعة فهي قصيدة ولهذا كان الايطاء في سبعة غير عيب عند احد من الناس . ومن الناس من لا يعد القصيدة الا ما بلغ العشرة وما جاوزها ولو ببيت واحد ويستحبون ان تكون القصيدة وترا وان يتجاوز بها العقد او يوقف دونه كل ذلك ليدلوا على قلة الكلفة والقاء البال بالشعر . وزعم الرواة ان الشعر كله انما كان رجزا وقطعا وانه انما قصد على عهد هاشم بن عبد مناف وكان اول من قصده مهلهل وامرؤ القيس وبينهما وبين مجيء الاسلام مائة ونيف وخمسون سنة ذكر ذلك الجمحي وغيره . واول من طول الرجز وجعله كالقصيد الاغلب العجلي شيئا يسيرا وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتى العجاج بعد فافتن فيه فالاغلب والعجاج في الرجز كامرء القيس ومهلهل في القصيد والشاعر اذا قطع وقصد ورجز فهو الكامل وقد جمع ذلك كله الفرزدق ومن المحدثين ابو نواس وكان ابن الرومي يقصد فيجيد ويطول فياتي بكل احسان وربما تجاوز حتى يسرف وخير الامور اوساطها وهو القائل

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله   واطال فيه فقد اراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى   عند الورود لما اطال رشاءه

باب في البديهة والارتجال

البديهة عند كثير من الموسومين بعلم هذه الصناعة في بلدنا او من اهل عصرنا هي الارتجال وليست به لان البديهة فيها الفكرة والتاييد والارتجال ما كان انهمارا وتدفقا لا يتوقف فيه قائله كالذي صنع الفرزدق وقد دفع اليه سليمان بن عبد الملك اسيرا من الروم ليقتله فدس اليه بعض بني عبس سيفا كهاما فنبا حين ضرب به فضحك سليمان فقال الفرزدق ارتجالا في مقامه ذلك يعتذر لنفسه ويعير بني عبس بنبو سيف ورقاء بن زهير عن راس خالد بن جعفر

ان يك سيف خان او قدر ابى   لتاخير نفس حينها غير شاهد

فسيف بني عبس وقد ضربوا به   نبا بيدي ورقاء عن راس خالد

كذاك سيوف الهند تنبو ظباتها   ويقطعن احيانا مناط القلائد

ولو شئت قط السيف ما بين انفه   الى علق دون الشراسيف جاسد

وجلس وهو يقول

لا نقتل الاسرى ولكن نفكهم   اذا اثقل الاعناق حمل المغارم

وكالذي يروى عن ابي الخطاب عمرو بن عامر السعدي المعروف بابي الاسد وقد انشد موسى الهادي شعرا مدحه به يقول فيه

يا خير من عقدت كفاه حجزته   وخير من قلدته امرها مضر

فقال له موسى إلَّا من يا بائس فقال واصلا كلامه لا يقطعه

إلَّا النبي رسول الله ان لـه   فخرا وانت بذاك الفخر تفتخر

ففطن موسى ومن بحضرته ان البيت مستدرك ونظروا في الصحيفة فلم يجدوه فضاعف صلته . واعظم ارتجال وقع قصيدة الحارث ابن حلزة بين يدي عمرو بن هند فانه يقال اتى بها كالخطبة وكذلك قصيدة عبيد بن الابرص وقيل افضل البديهة بديهة امن وردت في موضع خوف فما ظنك بالارتجال وهو اسرع البديهة . وكان ابو نواس قوي البديهة والارتجال لا يكاد ينقطع ولا يروى الا فلتة . روي ان الخصيب قال له مرة يمازحه وهما بالمسجد الجامع انت غير مدافع في الشعر ولكنك لا تخطب فقام من فوره يقول مرتجلا

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي   الا فخذوا من ناصح بنصيب

رماكم امير المومنين بحية   اكول لحيات البلاد شروب

فان يك باقي سحر فرعون فيكم   فان عصى موسى بكف نصيب

ثم التفت اليه وقال والله لا ياتي بمثلها خطيب مصقع فكيف رايت فاعتذر اليه وحلف ان كنت الا مازحا . وسمعت جماعة من العلماء يقولون كان مسلم بن الوليد نظير ابي نواس وفوقه عند قوم من اهل زمانه في اشياء الا ان ابا نواس قهره بالبديهة والارتجال مع تنقص كان في مسلم واظهار